المعبودات المصورة على الحلي وأهميتها*

أ/ اسراء عبدالمنعم محمد عبد القادر

باحث دكتوراه كلية الآداب جامعة المنيا

الملخص :

بدأ المصرى القديم فى صناعة الحلي منذ أقدم العصور ، ومع الوقت أكتسب الصائغ المصرى القديم مهارة فى صناعة الحلي حتى بلغت صناعتها مكانة عظيمة فى المجتمع المصرى القديم ، وحملت الحلي أكثر من معنى فهى لم تكن للتزيين وللتحلي فقط ، بل كانت تحمل رموزًا دينية ، وكانت تُستخدم للحماية من الشرور المختلفة المحيطة بالإنسان ، ويتناول هذا البحث تسليط الضوء على المعبودات المصورة على الحلي من خلال نماذج من الحلي من الدولة الوسطى والعصر المتأخر ، ودراستها دراسة أثرية وفنية ودينية .

الكلمات الدالة :

(الفنون الصغرى – الحلي – الصدريات – الدولة الوسطى – العصر المتأخر)

مقدمة :

لعبت الفنون الصغرى دورًا هامًا فى التعرف على الحضارة المصرية القديمة من خلال ما تركه لنا أجدادنا المصريين القدماء ، وما تم العثور عليه فى المقابر على مر العصور ، او ما تم العثور عليه خلال اعمال الحفائر التى كانت تُقام فى الأماكن المختلفة ، او ما وُجد مرسومًا على جدران المقابر والتوابيت ، والفنون الصغرى هى ما غلا ثمنه كالحلي وأدوات الزينة ، وما خف حمله كالتمائم والأختام وتماثيل الأوشابتى والجعارين [1] ، ويرجع الفضل فى تقدم صناعة الحلي وتنوع استخداماتها فى مصر القديمة إلى عوامل كثيرة منها المهارة التى اكتسبها صّناع الحلي ، والخبرة التى توارثوها على مر السنين ، ثم توافر خامات الحلي من ذهب ونحاس وبرونز وفضة ، وسهولة الحصول على الأحجار شبه الكريمة ، مما جعل صناعة الحلي من أهم

صناعات مصر القديمة [2] ولعبت العقيدة المصرية القديمة دورًا ، وكانت المحرك الأول للصائغ المصرى الذى صنع مشغولاته متأثرًا بها [3] ، ومما لا شك فيه أن القوة المسيطرة على مشاعر المصريين هى العقيدة الدينية [4] ، والفن المصرى ثمرة للعقيدة الدينية التى آمنت بدوام النظام الكونى [5] .

ومن أهم نماذج الحلي للمعبودات المصورة على حلي الدولة الوسطى

التأريخ : الدولة الوسطى – الأسرة الثانية عشرة – الأميرة " سات حتحور " .

مكان العثور : اللاهون – الفيوم .

المواد : الذهب , العقيق الأحمر ، اللازورد ، والفيروز .

الأبعاد : 4.5 سم X 8.2 سم . نموذج (1)

مكان الحفظ : متحف المتروبوليتان [6] .

الوصف : صدرية من الذهب والأحجار شبه الكريمة للأميرة " سات حتحور " – الأسرة الثانية عشرة ، من الذهب , العقيق ، اللازورد ، والفيروز ، صممت الصدرية لصورتين متقابلتين للصقر "حورس" ممسكًا بعلامة الشن (*šn*) المرصعة بالعقيق الأحمر ، وعلى رأسه قرص الشمس يتدلى منه حية الكوبرا متدلية منها علامة عنخ (*ꜥnḫ*) ، يتوسط الصقر حورس المعبود "حح" ممسكًا بعلامة ملايين السنين ، يعلوه خرطوش للملك " سنوسرت الثانى "

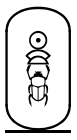

(*ḫꜥ – ḫpr – Rꜥ*) [7] .

تم تصوير المعبودات " حح " و " حورس " على هذه الصدرية ، ويُعد المعبود " حح " (*ḥḥ*) ، أو "حوح" ، أو "ححو" 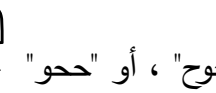 ، أبدى ودنيوى فى نفس الحين ، حيث انه يرجع إلى الزمن البشرى والإلهى فى آن واحد ، وهو قريب من المعبود " شو" ، ولانه يضع قرص الشمس فوق رأسه فهو قريب من المعبود "آمون" أيضًا ، ويُصور المعبود "حح" فى هيئة معبود ذكر يضع الباروكة ، وله اللحية المقدسة ، ويُصور جاثيًا على ركبتيه عادًة ، وممسكًا بسعف النخيل شكل (*1*) [8] .

ومن بين جميع معبودات الأساطير المصربة ، كان "حورس" هو المعبود الأكثر تعقيدًا وإرباكًا ، وحدد أحد علماء المصريات من مطلع القرن خمسة عشر شكلًا مختلفًا لهذا المعبود ، ووجد (سيجفريد مورينز Siegfried Morenz) خمسة عشر شكلًا ، وليس بالضرورة نفس الأشكال ، ومن المحتمل أن تكون الأشكال الرئيسية هى (رع حراختى ، حورس الأكبر ، حورس الأصغر ، وحورس الطفل) [9] ، ويعتبر "حورس" هو أحد أهم المعبودات فى مجمع المعبودات ، حيث ظهر على لوحة نعرمر أقدم سجل لحدث تاريخى احتفالًا بتوحيد مصر العليا والسفلى شكل (2) ، وظهر أيضًا على مشط من العاج عليه نقش للملك " دجيت " من الأسرة الأولى ، يظهر "حورس" بشكل بارز فوق اسم الملك [10] .

كما ظهر على لوحة للملك " جت " نُقش عليها الصقر "حورس " واقفًا على واجهة قصر (السرخ) تتضمن اسم صاحب اللوحة الملك " جت " [11] شكل (3) ، وظهر فى الكتابة الهيروغليفية فى البروتوكول الملكى فى عصر بداية الأسرات حوالى (300 ق . م) [12] .

لُقب المعبود حورس بـ (حيرو HERU) (هو الذى أعلى ، أو ذلك الذى فوق) [13] ، واسمه باللغة المصرية القديمة (حر أو حور) ، [14] ، ، ، وباللغة اليونانية "حورس" [15] .

ومن أهم نماذج الحلي للمعبودات المصورة على حلي العصر المتأخر

ظهر أيضًا الصقر " حورس " على ياقة عريضة من العصر المتأخر نموذج (2) :

التأريخ : عصر الانتقال الثالث – الأسرة الحادية والعشرون – الملك "آمون – أم – اوبت" (امنموبى) .

نموذج (2)

مكان العثور : تانيس – مقبرة الملك "بوسنيس الأول" – حجرة الملك "آمون – أم _ أوبت" .

المواد : الذهب ، والزجاج الأزرق والأحمر .

الأبعاد : 37.5 سم .

مكان الحفظ : المتحف المصرى [16] .

الوصف : ياقة عريضة على هيئة الصقر "حورس" ، ويقبض على علامة الشن 𓋹 (*šn*) ، يتدلى منها خرطوش الملك [17] .

خاتمة :

تم صياغة حلي الدولة الوسطى وحلي العصر المتأخر بأسلوب الكلوزونية والحفر معًا ، والترصيع بالأحجار الشبه الكريمة ، واستخدام الأسلاك الرفيعة فى تنفيذ الفواصل والخلايا الصغيرة .

ملحق الأشكال

شكل (1) المعبود "حح" يُصور عادًة برجل راكع ممسكًا سعفة نخيل فى يديه المعبرة عن السنين ، تفصيل من كرسى العرش للملك " توت عنخ آمون " نقلاً عن :

Wilkinson R. H,. (2003),. The complete gods and goddesses of ancient Egypt,. pp. 109.

شكل (2)

لوحة نارمر أقدم سجل لحدث تاريخى احتفالًا بتوحيد مصر العليا والسفلى يظهر فيها الصقر حورس المحفوظة بالمتحف المصرى نقلًا عن :

Future Publishing. (2016). All about history book of ancient egypt : explore the greatest ancient civilisations to have walked the earth (2nd ed.).pp.15.

شكل (3)

لوحة الملك " جت " المحفوظة بمتحف اللوفر بباريس التى ظهر عليها الصقر حورس نقلًا عن :

مهاب درويش : الفن المصرى القديم ، مكتبة الإسكندرية ، ص 7 .

حواشي البحث :

* البحث يُمثل جزء من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة تحت عنوان : تصاوير المعبودات على الحلي فى الدولة الوسطى والعصر المتأخر ودلالاتها (دراسة مقارنة)

[1]. جلال أحمد أبو بكر : فنون صغرى فرعونية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2013 ، ص 7 .

[2]-.haw Ian, and Paul T. Nicholson, (2008), The British Museum Dictionary of Ancient Egypt , London : British Museum , P. 144 .

[3]. نجوى سيد عبد الرحيم : دراسة علمية لعلاج وصيانة المواد المصنعة المستخدمة فى تزيين المشولات الأثرية فى مصر القديمة خلال الدولة الحديثة والعصر المتأخر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، 2003 ، ص 1 .

[4]. سيريل ألدريد : الفن المصرى القديم، ترجمة : أحمد زهي ، مراجعة : محمود ماهر طه ، هيئة الآثار المصرية ، القاهرة ، 1990 ، ص 11 .

[5]. محمد صالح على : المتحف المصرى ، وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، ص 17 .

[6] .(26/6/2023) at 3:29 pm. https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544232

[7] .Oppenheim, Adela, Dorothea Arnold, Dieter Arnold, and Kumiko Yamamoto. (2015). Ancient Egypt transformed: the Middle Kingdom, pp 114.

[8]. عبد الحليم نور الدين : الديانة المصرية القديمة ج1 المعبودات ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2010 ، ص 208 ، 209 .

[9] .Armour R. A., (2016).. Gods and myths of ancient Egypt., American University in Cairo Press.,pp. 70.

[10] .Remler P. (2010). Egyptian mythology a to z (3rd ed.), New York, Chelsea House, pp. 83.

[11]. مهاب درويش : الفن المصرى القديم ، مكتبة الإسكندرية ، ص 8 .

[12] .Hart G. (2005). The routledge dictionary of egyptian gods and goddesses (1st ed.) New York,. pp. 70

[13]. والاس بـدج : آلهة المصريين ، ترجمة : محمد حسين يونس ، القاهرة ، 1998 ، ص 557 .

[14] .Erman A. Grapow H. and Reineke W. F. (1971). Wörterbuch der ägyptischen sprache hrsg 7 vols., Barlin,. 1971.

[15]. عبد الحليم نور الدين : المرجع السابق ذكره ، ص 223 .

[16]. دينا أحمد زين العابدين : تكفيت المعادن وترصيعها بالأحجار الكريمة فى مصر القديمة حتى نهاية العصر المتأخر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، قسم الآثار المصرية ، 2021 ، ص 210 .

[17] .Montet P. Lézine Alexandre Amiet P. Dhorme E. Lezine P. Montet-Beaucour C. Épron Lucienne & Goyon G. (1951). Les constructions et le tombeau de psousennès a tanis. publisher not identified. pp. 166. PL. CXXXIII.